بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

بحث بعنوان :

# القدر المشترك في معاني الصفات

## بين أهل السنة ومخالفيهم

....:: درجة الماجستير ::....

*قدَّمه /*
عبد الرحمن بن عايد بن محمد القصيِّر
٤٢٤٨٠١٢٨

١٤٢٧ / ١٤٢٨هـ

*إشراف فضيلة الشيخ /*
د. عبد العزيز بن أحمد الحميدي
الأستاذ المشارك بقسم العقيدة

## ملخص الرسالة

١ـ عنوان الرسالة : " القدر المشترك في معاني الصفات بين أهل السنة ومخالفيهم " .
٢ـ اسم الباحث : عبد الرحمن بن عابد بن محمد القصير .
٣ـ الدرجة : الماجستير .
٤ـ خطة الموضوع :

- المقدمة وفيه منهج أهل السنة والجماعة في صفات الله تعالى ، وفيه :
  - المطلب الأول : إثبات الكمال لله جل جلاله .
  - المطلب الثاني : التزامهم الإثبات بدون تشبيه والن به بدون تعطيل .
- الفصل الأول : حقيقة القدر المشترك عند أهل السنة والجماعة وأهميته ، ودلالة الألفاظ عليه ، وفيه ثلاثة مباحث :
  - المبحث الأول : التقرير النقلي للقدر المشترك .
  - المبحث الثاني : التقرير العقلي للقدر المشترك .
  - المبحث الثالث : دلالة الألفاظ على القدر المشترك .
- الفصل الثاني : المخالفون لأهل السنة والجماعة في القدر المشترك ، وفيه تمهيد ومبحثان .
  - التمهيد : دعوى التلازم بين الإثبات والتشبيه .
  - المبحث الأول : المعطلة ونفيهم للقدر المشترك ، وفيه ستة مطالب:
  - المطلب الأول : الفلاسفة المنتسبون للإسلام .
  - المطلب الثاني : الجهمية .
  - المطلب الثالث : المعتزلة .
  - المطلب الرابع : الأشاعرة .
  - المطلب الخامس : الماتريدية .
  - المطلب السادس : الرد على المعطلة .
  - المبحث الثاني : المشبهة وغلوهم في إثبات القدر المشترك ، وفيه تمهيد وأربعة مطالب :
  - التمهيد : معنى التشبيه وأنواعه ولمحة موجزة عن تأريخ التشبيه .
  - المطلب الأول : أوائل الرافضة .
  - المطلب الثاني : غلاة الصوفية .
  - المطلب الثالث : الكرامية .
  - المطلب الرابع : الرد على المشبهة .
- الخاتمة .
- الفهارس .

٥ـ هدف الرسالة : عالجت قضية خطيرة في باب توحيد الأسماء والصفات ، وهو الفيصل بين إثبات أهل السنة وتعطيل النفاة أو تشبيه المشبهة .
٦ـ موضوع الرسالة : توحيد الأسماء والصفات .
٧ـ أبواب الرسالة :

- الفصل الأول : حقيقة القدر المشترك عند أهل السنة ، وأهميته .
- الفصل الثاني : المخالفون لأهل السنة في القدر المشترك وهما المعطلة والمشبهة .

٨ـ أهم النتائج والتوصيات :

- أن في تقرير القدر المشترك توسط بين النفاة المعطلة ، والغلاة المشبهة .
- لا حرج من إثبات القدر المشترك إذ أن إثباته لا يعني المماثلة بين الله وخلقه وإنما يعطى لكلٍ ما يميزه عن غيره.
- السبب الأول الذي وقعت فيه المعطلة هو دعواهم أن الإثبات يستلزم التشبيه .
- والسبب عند المشبهة هو أن الألفاظ هذه جاءت على لغة العرب ، ولا يفهم منها إلا ما يعرف عند العرب .

[illegible] بأسمائه وصفاته اللائقة به سبحانه.

.. القدر المشترك في معاني الصفات بين يهم ..
ملخص الرسالة

## Summar of The Letter

***Title of it :*** The shared Qadar in the meaning of adjectives of Allah between the people of Sunah and Jamaah.
***Name of researcher :*** Abdul Rahman Bin Aid Bin Mohammed Al-Qusir.
**The degree :** Master degree.
***Plane Of the Subject :***

- Introduction .
- Presentation and in it the way of the people of Sunnah and Jamaah in the adjectives of Allah (God) .
    - The first read : Prove the perfectnes to Allah All mighty.
    - The second read : Follow the prove without any summerty and nothing like Allah without any stopping.
    - The first chapter : The truth of Al-Qadar for the people of Sunnah and Jamah and the referd words to it .
    - The first research : The Transferd Report of shared Qadar .
    - The second research : The mental Report of the shared Qadar.
    - The third research : The refered words of the shared Qadar.
    - The second Chapter : The disagree people to the people of Sunnah and Jamah in the shared Qadar.
    - Presentation : Saying there must be relation between the proveness and the summetry .
    - The first research : The Stoppingpeople of some adjectives and saying there is no shared Qadar and the have six needs.
    - The first need : the phelosofers that they said we are Muslims.
    - The second need : Al-Juhameeh.
    - The third need : Al-Mutazelah.
    - The fourth need : Al-Ashaarah.
    - The fifth need : Al-maturdeeh.
    - The sixth need : The replay to Al-Mattelah .
    - The second research : The summetric people and overload in the proveness of shared Qadar.
    - Presentation : The meaning of summetry and their types.
    - The first need : The first of Rafedhah .
    - The second need : Sufians.
    - The third need : Al-krrameeh.
    - The fourth need : Replay to the summetry people.
    - The conclustion.
    - The indexes.

***Aim of the letter :*** The letter treat serious case in proveness of the names and adjectives of Allah.
***Subject of the letter :*** ……………………..
***Units of the letter :***

- The first chapter : The truth of shared Qadar for people of Sunnah and Jamah and the importance.
- The second chapter : The disagree people to the people of Sunnah and Jamah in the shared Qadar.

The most important results and recommendation:

- In the report : there is middle way between the disagree people and people who.
- There is no embared in proveness in shared Qadar if the proveness does not mean summery between Allah and their creatures.
- The first reason the stopping people said that the proveenees must need sammetry.
- The reason for summeric people they said that word comes for Arabic language and nothing understand except for Arabs.
- Without the proreness of shared Qadar we can not understand from Alaah what he needs from us and we can not worship Allah the through thein holy names and adjectives.

Name of researcher : Abdul Rahman Bin A
Name of S

## المقدمة

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً          وبعد ..

فإن الله تعالى قد بعث محمداً ﷺ هادياً إلى الله تعالى ، ودالاً خلقه عليه ، فما من طريق سليمة مؤدية إلى الله تعالى إلا وقد أوضحها ورغب الناس فيها تقرباً إلى الله ورغبة في الترقي في درجات الكمال الموصلة إلى جنات الفردوس بإذن الله تعالى ..

ولما كان أعظمَ طريق يوصل إلى الله تعالى هو توحيدُه سبحانه بمعرفته ووصفه بما وصف به نفسه ، وبما وصفه به رسوله وتعبده به أحسن ما تكون العبادة ؛ لما كان هذا أعظم طريق كان الحديث عن هذا المقدار من العلم عظيماً ، إذ شرف العلم بشرف المعلوم ، وأي علم أجل من توحيده سبحانه وربط القلوب به تعالى ..

وباب الأسماء والصفات لله جل جلاله باب عظيم ، يصلُ العبدُ من خلاله إلى أن يعرف الله جل شأنه بما سمى به نفسه أو وصفها ، أو سماه به رسوله ﷺ أو وصفه .

وهذا الباب من أجل الطرق للتعبد بين يدي الله تعالى ، ولن يتحقق للعبد ثمرة هذا الباب العظيمة إلا إذا اقتفى أثر السلف الصالح من هذه الأمة الذين أثبتوا لله تعالى ماأثبته لنفسه أو أ ثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم من أسمائه الحسنى وصفاته العُلى .

والطريق الذي سلكوه قائم على ركنين أساسيين :

أولهما : الإثبات ، وثانيهما : النفي ،

والإثبات والنفي كلاهما قائم على التوقيف على ماورد وثبت ، فأما الإثبات فيثبت له سبحانه كل اسم وصفة ثبتا له جل جلاله من طريق صحيح مع عدم استلزام هذا الإثبات تشبيه أسماء الله تعالى وصفاته بأسماء خلقه وصفاتهم ، وذلك لأن الفارق العظيم بين الله تعالى وخلقه وبين أسمائه وأسمائهم وصفاته سبحانه وصفاتهم يبعدنا عن القول بالتشبيه ، فإن الله تعالى متصف بالكمال المطلق ، والعبد متصف بالنقص متميز به .

وكلما استشعرنا كمال الله تعالى المطلق كلما علمنا أن لا إشكال في إثبات الأسماء والصفات لله تعالى حتى ولو كانت مشتركة مع أسماء الخلق وأوصافهم ، فالله سبحانه ( ليس كمثله شيء) ، وليس له سبحانه سميٌّ (هل تعلم له سمياً) ، وليس له كفؤ أو مثيل ( ولم يكن له كفؤاً أحد ) .

وأما النفي عند السلف الصالح فإنهم نفوا عنه كل اسم أو وصف لايليق به جل جلاله متخذين من إثبات الكمال المطلق سبحانه قاعدة يستندون عليها في وصفه سبحانه بصفات الكمال وتنزيهه عن صفات النقص مع عدم استلزام هذا التنزيه تعطيله تعالى عن مايليق به من صفات الكمال ، إذ إن الله تعالى نفي عن نفسه في كتابه ونفى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم كل مالايليق به سبحانه من صفات النقص أو مشابهة المخلوقين .

فهذا المنهج الذي سار عليه أهل السنة والجماعة في باب أسماء الله تعالى وصفاته هو الذي أورث القلوب تعظيم الله تعالى وعبادته على أفضل ماتكون العبادة ، ولو استشعرت القلوب آثار أسمائه سبحانه وصفاته ، وعملت بها لحققت توحيداً عظيماً تأتي آثارها على باقي أمور التوحيد من ربوبية وألوهية ، ولقد غيبت ثمرة هذا العلم في فترة من الزمن ؛ نظراً لخوض الخائضين وبعدهم عن المنهج الرباني وتجاوزهم في الفهم الذي أدى بهم إلى الضلال في هذا الباب ، فخرجوا صفر اليدين من أثر الإيمان بهذا الباب العظيم ، بل أدى بهم الأمر إلى أن خاضوا بالباطل في صفات الله ، فخرجوا بها عن مراده سبحانه ، حتى صاروا مشبهة أو معطلة لم يعرفوا لصفات الله تعالى قدراً ومعنى ،

" وهدى الله أصحاب سواء السبيل للطريقة المثلى فلم يتلوثوا بشيء من أوضار هذه الفرق وأدناسها ، وأثبتوا لله حقائق الأسماء والصفات ونفوا عنه مماثلة المخلوقات ، فكان مذهبهم مذهباً بين مذهبين ، وهدىً بين ضلالتين " [1].

وكان السبب الفيصل الذي أدى بهاتين الطائفتين إلى الوقوع في الضلال في باب الأسماء والصفات هو مدخل دقيق ، وهو نفيهم للقدر المشترك بين صفات الخالق والمخلوق أو غلوهم في إثباته ، ففرت طائفة منهم من التشبيه ، فوقعت في التعطيل ، وقامت الأخرى فغلت في الإثبات وشبهت الله تعالى بخلقه ، جل الله عما يقولون .

وهذا المدخل الدقيق هو الذي زلت فيه الأقدام ، وضلت فيه الأفهام ، وتشعبت من خلاله الآراء والاعتقادات في باب الأسماء والصفات .

ولذا كان لزاماً أن يُجلّى هذا الموضوع على استقلالية ؛ لِتَبين طريقةُ أهل السنة والجماعة ومنهجُهم في إثبات صفات الله تعالى ، وتبينَ طريق المخالفين لهم من خلال عرض آرائهم مع نقدهم .

---

(1) الصواعق المرسلة لابن القيم ٢/٤٢٥- ٤٢٦

## أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع من خلال النقاط التالية :

**أولاً** : إثبات القدر المشترك بين الأسماء والصفات التي يسمى ويتصف بها الخالق ، ويسمى ويتصف بها المخلوق هو محل النزاع بين أهل السنة والجماعة وغيرهم من فلاسفة ومتكلمين .

ولذا فتوضيحه وبيان حقيقته من الأهمية بمكان ؛ إذ إنه هو الفيصل في هذا الباب .

**ثانياً** : في توضيح هذا الموضوع وإثبات هذا القدر المشترك بين معاني صفات الخالق والمخلوق إزالة للشبهات . وتوضيح جلي لباب الأسماء والصفات ، وإدراك لمنبع الخطأ عند المتكلمين وغيرهم ، قال شيخ الإسلام رحمه الله : " وهذا الموضع من فهمه فهماً جيداً ، وتدبره ، زالت عنه عامة الشبهات ، وانكشف له غلط كثير من الأذكياء في هذا المقام "(١) .

**ثالثاً** : الحديث عن القدر المشترك وتوضيح مقصوده ، طريق لفهم وإثبات معاني الأسماء والصفات لله تعالى ، كما قررها أهل السنة وتوجيه للقلب باستشعاره لعبودية الله تعالى من باب أسمائه وصفاته .

قال شيخ الإسلام رحمه الله : " ولولا أن هذه الأسماء والصفات تدل على معنى مشترك كلي يقتضي من المواطأة والموافقة والمشابهة ما به نفهم ونثبت هذه المعاني لله : لم نكن قد عرفنا عن الله شيئاً ، ولا صار في قلوبنا إيمان به ولا علم ، ولا معرفة ولا محبة ولا إرادة لعبادته وسؤاله ومحبته وتعظيمه ، فإن جميع هذه الأمور لا تكون إلا مع العلم ، ولا

---

(١) التدمرية : ١٢٧ ، ت : السعوي .

يمكن العلم إلا بإثبات تلك المعاني التي فيها الموافقة والمواطأة ما حصل لنا به ما حصل من العلم لما غاب عن شهودنا "(١) .

**رابعــاً** : في هـذا الموضـوع صـيانة لصـفات الله مـن تعطيـل وتشـبيه الضـالين ، وبيـان الاضطراب الذي وقعوا فيه من خلال ردهم لهذا القدر المشترك ؛ ومنه يتبين منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الكمال لله تعالى ونفيهم النقص عنه سبحانه .

**وأما سبب اختياري لهذا الموضوع :**

**أولاً** : لأهميته ؛ وقد سبق الكلام عنها .

**ثانياً** : لم أجد كتاباً مستقلاً تكلم عن هذا الموضوع – حسب اطلاعي – ولذا عزمت أن أرتب مسائله وأحسن عرضه بعد إتمامه من جميع جوانبه ، أسأل الله عوناً وحسن قصد .

**ثالثاً** : إزالة اللبس والضلال في باب الأسماء والصفات ، والذي نتج بسبب رد هذا القدر المشترك ، مع إثبات الكمال له سبحانه وتنزيهه عن صفات النقص .

**رابعاً** : استمرار أتباع هذه المذاهب المخالفة لأهل السنة حتى زماننا هذا ، والذين ما زالوا يتمسكون فيه بقول سابقيهم بل والدعوة إليه ، فالحديث عن هذا الموضوع يسهم بإذن الله في نفع عام وحجة لمذهب أهل السنة والجماعة وتهافت لرأي المخالفين لهم .

---

(١) شرح حديث النزول : ١١١ – ١١٢ ، ت : الخميس .

## منهج البحث

وقد اتبعت في البحث المنهج التالي :

❖ تتبع كلام أهل السنة والجماعة الأقدمين ومن بعدهم في هذه المسألة ، فرجعت إلى الكتب المسندة وبعض كتب التراجم لمشاهير أهل العلم من السلف الصالح ، ورجعت كذلك للكتب الجامعة للآثار بغية تتبع أقوال علمائنا في هذه المسألة ، وإن كان من علمائنا من حقق المسألة فإنه شيخ الإسلام ، فلا يوجد في السابقين ولا اللاحقين من قرر تقريره وفصل تفصيله حسب اطلاعي .

- الاعتماد – قدر الإمكان – على أقوال المخالفين لأهل السنة من خلال كتبهم مباشرة إلا ما ندر .

- ما وجد من الأحاديث في الصحيحين اكتفيت بالنسبة إليهما وإن كان في أحدهما فإليه ، وما كان في سواهما خرجته من الكتب الستة الباقية وما قاله أهل العلم فيه .

- عرّفت بالفرق تعريفاً موجزاً ، إذ إنها ليست مقصودة بالبحث وإنما تعريفها متمم للبحث .

- عرّفت بالأعلام جميعاً – من لهم علاقة بالبحث – وتركت من ليس له علاقة إذ إنه غير مقصود ، وكذلك تركت تعريف المشهورين – والشهرة نسبية تختلف من إنسان لآخر ، لكني اقتصرت في التعريف على من يحتاج للتعريف به ، وأما الأعلام المشهورين ففي التعريف بهم تكرار غير مطلوب ، وقد أعرّف ببعض المشهورين لزيادة بيان حاله .

- حاولت الإيجاز في مباحث معينة نظراً لأنها لا تصب في صلب الموضوع مباشرة وإنما تعتبر كالمدخل للموضوع ، وهذا واضح في التمهيد في كل مواضعه من

البحث ، وكذلك الإيجاز في التمثيل للنصوص ؛ لأن المراد التوضيح لا الاستقصاء .

**خطة البحث**

وقد رسمت خطة بحثي مكونة من مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة .

**المقدمة /** وفيها بيان لأهمية الموضوع ، وسبب اختياره ، وتوضيح لمنهج البحث ، وخطته .

**التمهيد /** وفيه : منهج أهل السنة والجماعة في أسماء الله وصفاته ، وفيه مطلبان :

الأول : إثبات الكمال لله سبحانه .

الثاني : التزامهم الإثبات بدون تشبيه والتنزيه بدون تعطيل .

**الفصل الأول /** حقيقة القدر المشترك عند أهل السنة والجماعة ، وأهميته ، ودلالة الألفاظ عليه ، وفيه تمهيد وثلاثة مباحث :

التمهيد : دلالة القدر المشترك .

المبحث الأول : التقرير النقلي للقدر المشترك .

المبحث الثاني : التقرير العقلي للقدر المشترك .

المبحث الثالث : دلالة الألفاظ على القدر المشترك .

**الفصل الثاني :** المخالفون لأهل السنة والجماعة في القدر المشترك ، وفيه تمهيد ومبحثان:

التمهيد : دعوى التلازم بين الإثبات والتشبيه عند المتكلمين .

**المبحث الأول :** المعطلة ونفيهم للقدر المشترك ، وفيه تمهيد وستة مطالب :

التمهيد : وفيه نقطتان :

الأولى : تعريف التعطيل ، وأنواعه ، ولمحة موجزة في تأريخ التعطيل .

الثانية : موقف المعطلة من نصوص الأسماء والصفات .

المطلب الأول : الفلاسفة المنتسبون للإسلام .

المطلب الثاني : الجهمية .

المطلب الثالث : المعتزلة .

المطلب الرابع : الأشاعرة .

المطلب الخامس : الماتريدية .

المطلب السادس : الرد على المعطلة .

**المبحث الثاني** : المشبهة وغلوهم في إثبات القدر المشترك ، وفيه تمهيد وأربعة مطالب :

التمهيد : تعريف التشبيه ، وأنواعه ، ولمحة موجزة في تأريخ التشبيه .

المطلب الأول : أوائل الرافضة .

المطلب الثاني : الصوفية الغلاة .

المطلب الثالث : من نسب إليهم التشبيه ، وهم : الكرامية .

المطلب الرابع : الرد على المشبهة .

**الخاتمة** : وفيها ذكر لأهم نتائج البحث .

سائلاً الله عز وجل عوناً وتسديداً وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

وبعد هذا السرد لأبواب البحث فإني أشكر الله تعالى شكراً لا أستطيع وفاءه على أن أعانني على إتمام كتابة هذه الورقات ، فإني لولا الله تعالى لما استطعت أن أضع حرفاً

بجوار آخر ، ولولا رحمة ربي ولطفه بي لما خرجت هذه الورقات ولما وجدتني – أيها القاريء الكريم – متماً لمتطلب مرحلة الماجستير .

ولقد عانيت في فهم هذا الموضوع شيئاً عظيماً حتى علمت يقيناً أني متطفل على هذا الموضوع ، وحسبي عزاء على التقصير هذا التطفل ، ولست مبالغاً إذا قلت إني أضع خطوطاً لهذا الموضوع الدقيق ، وإلا فإني لست أهلاً للتحقيق ، ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه ، والله سبحانه يتقبله مني خالصاً نافعاً ...

وإن أنس فلا أنسى شكر مشايخي الفضلاء الذين أعطوني وأكرموني وأفادوني ، ولهم مني دعوة بظهر الغيب علها ترد الجميل أو بعضه ، فمن الأفاضل شيخنا المشرف على الرسالة الدكتور عبد العزيز بن أحمد الحميدي نفع الله به فقد أفادني وفتح داره لي ورفق بي فشكر الله له وأجزل مثوبته و غفر له .

ومنهم شيخنا المفضال الدكتور عبد الله بن محمد القرني ، ولست والله قادراً على شكره نظير ما قدمه لي وأفادني به ، وقد لا يعلم فضيلته عظمة العلم الذي أفادني به ، ولقد كنت أزوره الوقت القصير فأنهل منه العلم الكثير ، ولقد فتح علي بعد الله تعالى مغاليق هذا الموضوع واستطعت أن أفهم منه شيئاً كثيراً ، فشكر الله له ، وغفر له ، ونفع به الإسلام والمسلمين .

ومنهم الشيخ أحمد القرشي ، الذي أعارني كثيراً من المراجع رغم حاجته فترة البحث لها فشكر الله له وغفر له ، وجعل ما قدمه في موازين حسناته .

ومنهم الأستاذ ، عبدالله الثبيتي الذي راجع البحث لغوياً ، فشكر الله له وختم له بالصالحات ، والشكر موصول لأخي الأستاذ عادل ، على جهوده في أول مشواري لمرحلة الماجستير .

وتتويجاً لهذا الشكر فإني أقدم شكري الجزيل للوالدين الكريمين نظير رعايتهما واهتمامهما ، ولست والله أنسى دعواتهما الصادقات بالتوفيق والتسديد ، بل لست ناسياً انشغالهما - معي - هماً بالبحث وإنجازه ، فاللهم اغفر لهما وارحمهما كما ربياني صغيراً ، وإني داعٍ لهما ، فيرحم الله عبداً قال آمينا ..

اللهم ارحمهما والطف بهما وتولهما بحسن رعايتك ، اللهم اعمر زمانهما بالطاعات ، واختم لهما بالصالحات ، وبارك في أعمارهما وأعمالهما وأجسادهما واختم لهما بخير .. يا رب العالمين ...

وقبل الختام : شكر الله لزوجتي الغالية تضحيتها وصبرها على الوقت الذي كنت بعيداً عنها فيه ؛ انشغالاً بالبحث واهتماماً بإنجازه ، فشكر الله لها ، وجعل صبرها في ميزان حسناتها ، والله أسأل لها تسديداً ومواصلة في طريق العلم ، وصبراً عليه ... شكر الله لها وغفر لها وختم لها بخير .

وختاماً : أجزل الله المثوبة لكل من ساعدني في هذا البحث كتابةً وتصحيحاً لأخطائه ، وتصويباً لآرائه وإعارة لمراجعه ، ولست والله موفيهم حقهم ، لكنني أسأل الله بمنه وفضله أن يتولاهم بعنايته ويسبغ عليهم واسع فضله .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

# فهرس الموضوعات